

ألوان الطيف الممر بين السماوات والأرض

الخيال المبدع

كل إنسان له قدرة على الخيال، وله وسيلته الخاصة به، فقد ميزه الله عن باقي الخلق بالسر الذي أودعه فيه. وقدرة الإنسان على الخيال هي السبب في التقدم الذي توصلت إليه البشرية حتى الآن، فأني إكتشاف أو تطور علمي أو في أي مجال، كانت بدايته فكرة في رأس إنسان.. أما في الوقت الحالي فإن وعي الإنسان بما أوشك أن يحل به من دمار هو القادر على تحويل هذا الخيال إلى إبداع لإنقاذ البشرية من الخراب الشامل.. إن لكل إنسان وسيلته في الخيال المبدع، ولكي تجد وسيلتك عليك أن تيسر ولا تعسر، وأن تصبر على نفسك ولا تدخل في صراع معها، ولا تقارن نفسك بالغير. لأن أي صراع من أي نوع سيخلق بدوره سد منيع، بمعنى أنه سيضعك في نوع من الانغلاق العقلي في دائرة مغلقة يستحيل معها التوصل إلى الخيال المبدع.

فحين تبدأ في المحاولة للتعرف على وسيلتك في الخيال المبدع، فأنت تبدأ بغلق عينيك وتسترخي تماماً ولا تضع لنفسك صورة مسبقة لما سيكون عليه حالك، بل عليك أن تتقبل أيًا كان ما ستلقاه... حينها ستلقى وسيلتك بطريقة طبيعية جداً دون أي معاناة.

يجب أن تعلم أن كل إنسان مختلف عن الآخر، فبعض الأشخاص لديهم قدرة على التخيل البصري، وبعضهم لديه القدرة على التخيل السمعي، والبعض الآخر لديه القدرة على التخيل الحسي. وهناك أيضاً أشخاص قادرين على الجمع بين أكثر من وسيلة للخيال المبدع، وهناك من لديهم القليل من وسيلة واحدة والكثير من وسيلة أخرى، ولكن لديهم أيضاً القدرة على تنمية ما بهم عن طريق المعرفة ثم المران المستمر.

وليعلم الجميع أن كل إنسان لديه القدرة على الخيال فالكل يستعمله بصفة مستمرة في حياته اليومية، وإلا كيف له أن يحيا حياته اليوم تلو اليوم. أغلق عينيك وتخيل أنك قد ذهبت إلى مكان خارجي فيه الطبيعة رائعة خلابة وسوف تستقبل بطريقة طبيعية الوسيلة الخاصة بك لتتعرف على قدرتك في الخيال هل هي قدرة بصرية أم سمعية أم حسية. أي وسيلة قد تتبعها لاسترجاع تلك التجارب لعقلك هي وسيلتك أنت في الخيال المبدع.

الخيال البصري

إذا كنت قد تخيلت وكأنك ترى المكان فخيالك بصري.

الخيال الحسي

أما إن كنت قد تذوقت الطعام وكأنك تأكله مثلاً، أو شعرت بالراحة وأنت مستلق على المقعد أو شعرت بالحشائش تحت قدمك وأنت مستلق عليها فخيالك حسي.

الخيال السمعي

أما إن كنت قد تخيلت وأنت تستمع إلى مياه النهر الجارية أو حفيف أوراق الأشجار فخيالك سمعي.

الخيال قد يكون إما موجب أو سالب

الخيال الموجب يستدعي أن تقوم بدور فيه فأنت تختار بوعي وإدراك أن تخلق الصورة التي تريد أن تتخيلها في ذهنك، أو تختار أن تجعل عقلك يعمل بلا راحة كالإسطوانة المشروخة؛ وحسن الاختيار في هذه الحالة هو ما يجعله خيال مبدع. ولكن الخيال السالب ليس لك دور فيه إلا التلقي، فكل ما عليك أن تفعله هو أن تضع نفسك في حالة من الاسترخاء التام لتفسح مجالاً للخيال السالب المبدع أن يعمل من تلقاء نفسه في ذهنك، وتتلقى... وهو خيال سالب، لأنك فعلاً تكون مسلوب الإرادة، ولكن ما يجعله خيال مبدع هو أنك تكون متلقياً وأنت في أسوأ الأحوال، لأن ذهنك وقلبك خالٍ من كل الوسواس لأنك في حالة صفاء ووصلة، وإن دورك الفعلي هو الاجتهاد في الدخول لهذا الحال من الصفاء فإنه هو التطهر، ولن يستطيع الإنسان الوصول إليه دون اقتناع ووعي وإدراك ثم الطلب والاجتهاد والاستقامة والقيام. إذن فيكاد أن يكون ليس هنالك فرق بين الخيال الموجب والخيال السالب الخاليان من الإبداع إلا في وعي الإنسان، فالإنسان متى أدرك أن عقله لا يكف عن العمل الغير إرادي فقد حوله من سالب لمستقبل أو متلقٍ وبالتالي لموجب، وأعطى نفسه فرصة الاختيار.

الألوان والحركة في الميزان

إن الإنسان دائم الحركة لأن أحواله متغيرة بصفة مستمرة وليس فقط أحواله بل خلاياه فقد ثبت علمياً أن خلايا الجسد تتغير تماماً خلال بضعة أعوام. فمن المحال إستمرار الإنسان كما هو منذ ميلاده، وهذا دليله على الحياة؛ لكن مع تغيرات أحواله وخلاياه أصله يظل ثابت لا يتغير، ولكنه مع مرور الزمن يكتسب خبرة وحكمة من تجاربه وسنرى كيف تنكشف له نفسه من خلال الألوان.

الألوان

سنرى كيف تلعب الألوان دوراً أساسياً في نمو الإنسان الروحي إذا ما استخدم الإنسان خياله المبدع ووعيه، فنتحول معه الألوان جميعها وكأنها ألوان الطيف تأخذه في رحلة روحية من الأرض للسماء.

الألوان الأساسية

سنجد أن الثلاثة ألوان الأساسية هي اللون الأحمر واللون الأصفر واللون الأزرق، وهي عند أطراف الهرم اللوني.

الألوان الوسيطة أو المكونة والألوان المكملة

إن الألوان الوسيطة تعتبر من الألوان المكونة وهي مكونة من اللونين اللذين تتوسطهما. أما الألوان المكونة هي التي تتكون من أي عدد من الألوان. في الهرم اللوني سنرى أن الألوان المكملة هي نفسها الألوان المكونة من لونين أساسيين، وهي تأخذ في التدرج متجهة إلى منتصف كل لونين أساسيين. اللون المكمل الأخضر هو ما بين اللونين الأصفر والأزرق ومقابل اللون الأحمر والمكمل له.

اللون المكمل البرتقالي هو في منتصف اللونين الأحمر والأصفر وهو مقابل اللون الأساسي الأزرق فيصبح مكماً له.

اللون المكمل البنفسجي هو ما بين اللونين الأزرق والأحمر ومقابل اللون الأصفر والمكمل له. اللون النيلي مكون من خليط من اللألوان كلها. قد سميت بالألوان المكملة لأن كل لون منها يلعب دوراً فعالاً في إظهار اللون الأساسي المواجه له في الهرم اللوني، وكأنها العلاقة بين الأرض والسماء، بين الشهادة والغيب، وبين قيامنا الأرضي وقيامنا الروحي.

إن أكثر الألوان سخونة هو اللون الأصفر وأكثرها برودة هو اللون الأزرق. فهم الهرم اللوني والألوان يساعدنا على فهم الدور الذي تلعبه الألوان في اللطائف وبالتالي في حياتنا.. وكما رأينا أن الألوان الأساسية والألوان المكملة عددها ستة وسابعها اللون النيلي وهو اللون الأزرق بظلمة الليل، وهي مثل ألوان الطيف.

اللون الأبيض

إن اللون الأبيض حين يستخدم في البتة الألوان فإنه لا يحسب لون كباقي ألوان الطيف. إن اللون الأبيض هو في واقع الأمر خليط من كل الألوان، ولذلك فله دور فعال في توازن العمل الفني وتوازن كل اللطائف. أما اللون الأسود فهو لا يعتبر لوناً وهو يعتبر فراغ وكأنه الغيب.

علاقة الألوان بالطبيعة

إن هناك علاقة بين اللون الأحمر وقلب الأرض واللون الأصفر ونور الشمس واللون الأزرق وصفاء السماء... أما الألوان المكملة سنأخذ منها الأخضر كمثل.. فالخضرة لا يمكن لها النماء بدون غذاءها من نور الشمس والمياه (الأصفر والأزرق) كما أن لا بد لها من تربة صالحة كي تنمو عليها... كأن الألوان الأساسية الأصفر والأحمر والأزرق مرتبطة بالظاهر بنور الشمس وباطن الأرض وزرقة المياه والسماء، والألوان المكملة البرتقالي والأخضر والبنفسجي مرتبطة بالباطن وبالغيب، وهي تكمل لنا الفهم بأن الإنسان حتى يتناغم مع معنى "إنسان" لا بد أن يتوازن بين الظاهر والباطن بين الشهادة والغيب.

الخيال المبدع كوسيلة للشفاء

إن استخدام الخيال المبدع كوسيلة للشفاء هو في واقع الأمر ليس إلا طلب ودعاء، ولكنه طلب يصحبه يقين بأن ما ظاهره عذاب باطنه رحمة، وكأنه طلب لإزالة الغشاوة لدى الإنسان لتتكشف له الرسالة الغيبية من وراء ما يمر به من أحوال.

كأن الإنسان عزم النية ليواجه نفسه وجهاً لوجه فهو أصبح مهيباً بنيتة لاستقبال الرسائل التي حجبتها عنه نفسه حرصاً وخوفاً عليه، فمثلها مثل النفس الغير قادرة على مواجهة الغيب لأن به غموض، وكي تواجهه بسكينة وطمأنينة عليها أولاً أن تجاهد نفسها لتتطهر من كل ما بها من ضغينة وتملاً وجودها بمحبة خالصة لوجه الله.

اللون الأبيض والشفاء

فهم الألوان وعلاقة بعضها ببعض له دور فعال في فهمنا للطائف أيضاً وعلاقتها ببعضها وعملية الشفاء، فالطائف على اختلاف ألوانها إلا أن اللون الأبيض هو الذي يجمع بينها، وهو اللون الذي من خلاله تتوازن كل الطائيف، وكأن الإنسان قبل أن يتوحد مع من حوله من البشر على اختلاف ألوانهم عليه أولاً أن يتوحد داخلياً على مستوى الطائيف، فبفهمها ومن خلالها سيفهم نفسه، وأتى له أن يفهم من حوله إذا كان فاقد القدرة على فهم نفسه.

إن خير بداية تكون بتخيل اللون الأبيض باستخدام الخيال النظري، أو بالإيحاء باستخدام الخيال السمعي بأن نوحى لأنفسنا بالكلمة بأن نقول أننا سنرى اللون الأبيض، أو بالخيال الحسي بأن نشعر بأننا وسط الثلج مثلاً. إن علينا بعد ذلك أن نتخيل أن جسدنا كالزجاجة الخالية من أي شائبة والجاهزة للاستقبال، ونتخيل أننا نملاً تلك الزجاجة من أعلاها أي أعلى الرأس باللون الأبيض حتى تمتلئ من الأدنى إلى الأعلى. إن اللون الأبيض ليس إلا خليط لكل الألوان فهو ينوب عن كل الطائيف، وهو وحده كفيل بأن يعيد لنا الاتزان خاصة إن كنا نجهل موضع الداء. مع استخدامنا لهذه الوسيلة في الخيال المبدع نستطيع أن نستعين بأية النور فهي خير معين، فلنتأملها لنرى كيف نملاً تلك الزجاجة بنور السموات والأرض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * الآية 35

من سورة النور

الطاقة واللطائف "الشكرات"

إن توازن الشكرات علم متبع منذ القدم، وهو مأخوذ من الهندي القديم أو السانسكريتي SANSKRIT ومعروف بالفيدا وهي كلمة من اللغة السانسكريتي ومعناها المعرفة أو الحكمة، ومنبثقة منها علوم الأيرفيدا AYURVEDA التي تعني علوم الحياة أو حكمة الحياة. كلمة شكرة CHAKRA باللغة السانسكريتي تعني عجلة، لأنها في الواقع تشبه العجلة أو الدائرة، وهي تسمى اللطيفة لدى المتصوفة. إن اللطائف هي مراكز للطاقة قد تحدد موضعها من أسفل العمود الفقري إلى أعلى الجمجمة. وقد تحدد عددها بسبع لطائف رغم اختلاف البعض في العدد، فهناك من يعتقد أنها تزيد عن سبعة ولكن أغلب الظن أنه لا يوجد خلاف فهناك لطائف متفرعة. إن الشكرات لها علاقة باليوجا، وكل المعلومات عنها عرفت من باتنجلي PATANJALI في اليوجا سوتراس SURTRAS التابعة له والتي عرفت من آلاف السنين قبل المسيح. إن الفكرة الأساسية هي إعادة الاتزان لللطائف وبالتالي إعادة اتزان الإنسان، فاتزان اللطائف يمد الإنسان بقوة دافعة على كل المستويات. إن الإنسان يستمد طاقة الحياة المعروفة بالبرانا PRANA من توازن اللطائف السبع، وكل لطيفة لها مكانها من أسفل العمود الفقري لأعلى الجمجمة في جسم الإنسان وكل واحدة كأنها جسم دائري أو عجلة من الطاقة تتخلل الجسم الفيزيقي، وتتشابه في ذلك مع المجال المغناطيسي FIELD MAGNETIC الذي يتخلل الجسم ، ويمكن أن نعتبر الشكرات بمثابة خريطة للجسم كانت مستخدمه لتزكية النفس منذ آلاف السنين. إن الشكرة ليست في كثافة المادة ولا في رهافة الهالة ولكنها تتفاعل مع الجسم المادي عن طريق جهاز الغدد الصماء SYSTEM ENDOCRINE والجهاز العصبي SYSTEM NERVOUS والشكرات عددها سبع، كل واحدة منها مرتبطة مع واحدة من الغدد الصماء السبع SYSTEM ENDOCRINE، وكل واحدة منها مرتبطة أيضاً بمجموعة من الأعصاب تسمى الضفائر PLEXUS. ومن ذلك نستخلص أن كل شكرة مرتبطة بأجزاء معينة بجسم الإنسان، كما أنها مرتبطة بوظائف معينة في هذا الجسم وهي تعمل تحت تأثير هذه الضفائر وهذه الغدد الصماء الخاصة بكل شكرة من الشكرات. اللطائف أيضاً مرتبطة بالعناصر الطبيعية للكون. ويجب ألا ننسى أن كل لطيفة مرتبطة بلون من ألوان الطيف السبعة، كما أنها مرتبطة بدرجات السلم الموسيقي السبع.

سوف نرى كيف يمكننا الاستعانة بكل تلك الروابط وكأنها خريطة هي سبيلنا لمعرفة النفس؛ فاللطائف لها تأثير مباشر على القرارات التي نختار أن نتخذها تجاه مواقف معينة في حياتنا، وكان هذه اللطائف لها قنوات تتفتح وتغلق وفقاً لقرارنا كيفما نختار أن نحيا حياتنا. فبأيدينا أن نتحكم في تفتح وانغلاق تلك القنوات، وبالتالي نتحكم في الطاقة التي تستمدتها اللطائف عن طريق تلك القنوات من الكون، والتي تتغذى عليها الأجسام السبع. إن اللطائف ليست مادية وهي مرتبطة بدرجات الضمير والوعي لدى الإنسان. ولذلك سنجد أننا إذا ركزنا انتباهنا في التأمل الإيجابي بالاستعانة بالألوان والموسيقى والأفكار الإيجابية فسوف تتأثر تلك القنوات فتمد اللطائف بالطاقة التي تحتاج إليها من الكون، والتي تنتقل بدورها لأعضاء الجسد عن طريق الغدد والأعصاب فتعين هذا الجسد على إعادة توازنه.

سورة الزلزلة
الآيتان ٧ و٨
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ*

محاولة للتوازن الداخلي

إنني احب أن أضيف أن الربط بين أي سورة من السور أو أي آية من آيات القرآن الكريم بأي لطيفة من اللطائف هو مجرد تأمل، وهو نتاج لتجربة وتفكر وهو لا يعني بأي معنى من المعاني ربطاً تعسفياً بين هذه السور والآيات وبين اللطائف، كما أن كثير من السور التي استعنت بها من الجائز الاستعانة بها مرة أخرى لشرح أكثر من لطيفة وهذا يتوقف على المنظور الذي ننظر إليها منه... فلا يجب على أي إنسان أن يحد من معاني آيات وسور القرآن ففي ذلك ظلم لنفسه؛ لأن قراءة القرآن الكريم تتجدد دائماً مع تطور الإنسان ونموه وتجده.

اللطفية الأولى الجذور
ROOT CHAKRA MULADHAA

الاسم: الجذور

الجسم: المادي

العنصر الطبيعي: التراب

اللون: الأحمر

الحاسة: الشم

السلم الموسيقي: دو DO

الصوت: لا LA

الموقع: أسفل العمود الفقري بين العجز والجهاز التناسلي

الغدة: الغدة فوق كلوية GLAND ADRENAL

العصب: الضفيرة العجزية PLEXUS SACRAL

أعضاء الجسد: الجهاز الليمفاوي، الجهاز العصبي العمود الفقري (العظام والأسنان)، البروستاتا لدى الذكور، الضفيرة العجزية والمثانة والجهاز الصرفي، الأطراف السفلية (القدمان). كذلك المنخار لارتباطه بحاسة الشم.

هذه اللطفية مرتبطة بالأمن والأمان، وحب البقاء، والثقة، والمال والبيت والعمل؛ وقدرة الإنسان على أن يرضي نفسه داخلياً، وقدرته على إيجاد غذائه من الأرض. وهذه اللطفية تعكس علاقة الإنسان بأمه وعلاقته بالأرض وشعوره تجاه الحياة فيها؛ وعلاقته نحو جسده المادي.

أما الضغوط والأعراض التي تظهر على أجزاء من جسم الإنسان التي تتحكم بها هذه اللطيفة، فهي تدلنا على الضغوط النفسية التي يمر بها من الإحساس بعدم الأمن والاستقرار في تجاربه الذاتية. أما الإحساس بالخوف فهو دليل على ضغوط أكثر صعوبة تأخذ في التصاعد حتى تصبح رعب وتهديد للاستمرار والبقاء.

تأمل في آيات من القرآن

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ* يَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ*

اللطيفة الأولى سميت بالجذور لعلاقتها بالأرض، وكأن الإنسان يجب أن يثبت أقدامه ويمد جذوره في الأرض التي تمده بالسكن والسكينة والغذاء. نبدأ بتلاوة سورة الفاتحة "بسم الله الرحمن الرحيم*..". وهي هنا جزء من السورة، فنبدأ بالباء فإذا تخيلنا الباء جزء من الدائرة، وأن الدائرة لها مركز كلنا يريد الوصول إليه، كرمز وجدنا أن نقطة الباء خارج الدائرة، فبالباء ندخل وكأنها أول خطوة نخطوها لتتقرب من اسم الله. ثم نصل إلى "الرحمن الرحيم*..". وعلاقتها بالرحمة، ونجد أن أصلها من الرحم، فهي البدء، وهي النبع، وهي ما يحيط بالإنسان.. هي الأم... وأول حاسة للإنسان هي حاسة الشم.. وهنا علاقة الإنسان بأمه أولاً ثم تأتي العلاقة بالوطن ثم بالأرض... وأيضاً العلاقة بالبيت.. والعلاقة بالعمل.. أي كل ما يحيط بالإنسان.

وهنا لا بد أن يعمل الإنسان على أن يستقيم في فهم علاقته بأمه، ويتأكد من خلو هذا الفهم في العلاقة من أي شائبة من الشوائب.. فيعمل جاهداً على فهم هذه العلاقة وعلى فهم معنى الأمومة فهي أهم صلة. هي البداية هي الرحمة والتراحم.. وإن استقام في فهم هذه العلاقة،

تستقيم بالتالي علاقة الإنسان

بالأرض الأم الكبرى بكل ماتحتويه من معانٍ، ويتفهم الإنسان معنى أنه مخلوق من تراب، وأن جسده المادي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأرض التي منها وإليها المصير. إن تفهمه لهذا المعنى سيجعل بينه وبين كل كائن على هذه الأرض تراحم... ولن يشعر في وجوده الأرضي بأي غربة، بل سيأنس لكل من حوله، سواء كان من بني جنسه أم من جنس آخر، أي ستتسع دنياه لكل سكان الأرض، ولن تتحسر في عائلته المباشرة.. إن نظرته لكل الخلق ستختلف، إنسان كان أو حيوان أو نبات أو جماد... وهكذا ستجتمع الإنسانية على هدف واحد هو لصالح الأرض الأم الكبرى، وذلك على الرغم من اختلاف درجات الوعي لدى كل الكائنات... وقتها سيبدأ الإنسان في تقدير النعم التي وهبها له المولى، والتي تناساها من شدة انغماسه في حياته المعاصرة التي حولته إلى آلة... وقتها ستفتح عيناه لما يملك من جمالات ومن ملكات، فيصبح ذلك حافظاً له؛ لقيامه وإعمال وعيه وتطوره الأرضي.. وبهذا التطور يكون سبباً لتطور البشرية جمعاء... فيعم السلام والرخاء، وحينئذ يشعر الإنسان بالسكينة وبالآمن والأمان والاطمئنان في علاقته بكل شئ من حوله، وبالثقة بكل محيطه بدءاً بالبيت، ثم العمل.. ثم الأرض.. فيحمد الله رب العالمين على كل العوالم من حوله، شرقاً و غرباً، أدنى وأعلى، في الأرض وفي السماء.. فكل مسخر له... فيعبر عن هذا الحمد بالعبادة والدعاء والذكر والقيام... ولن يبخل سبحانه وتعالى برد الدعاء والطلب.*إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب

دعوة الداعي إذا دعاني*.. " فليستعين الإنسان بربه ويطلب الهداية... بأن يهديه ربه إلى الصراط المستقيم... فلا يضل طريقه أبداً.. وحين يحمد الإنسان ربه فإنه يحمد الرب الذي يربي، أي المربي الأول، ويمكن ربط معنى المربي هنا بالأم.. فهي التي تربي وتأخذ بيد الطفل حتى ينضج ويستقل بذاته. والعلاقة هنا علاقة محبة خالصة، ليس بها أي تملك أو استحواذ أو أنانية، علاقة محبة لوجه الله، أي محبة في الله.. ومن هذه المحبة يتعلم الإنسان، فيستقيم في قيامه، يستقيم فياختيار أهدافه وأعماله وتصرفاته، حتى يصبح كالميزان، فتصفي نيته ويهديه ربه إلى الصراط المستقيم . إن اللطيفة الأولى مرتبطة بالأرض وبالتالي لكل ما هو مادي وبالجسم المادي للإنسان... ولذلك على الإنسان العناية بجسمه المادي ومتطلباته وهذا ما سوف نقلنا لللطيفة الثانية.

الآيات ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ من سورة إبراهيم

اللطيفة الثانية قاعدة الحياة

CHAKRA PLEXUS LUMBAR SVADISTHANA

الاسم: قاعدة الحياة

الجسم: العاطفي

اللون: البرتقالي

العنصر الطبيعي: الماء

الحاسة: التذوق

السلم الموسيقي: ري RE

الصوت: با BA

الموقع: منتصف الجزع

الغدة: التناسلي GLAND GONAD

العصب: الضفيرة القطنية LUMBAR PLEXUS

أعضاء الجسد: الجهاز التناسلي والأعضاء التناسلية، والمنطقة القطنية أسفل الظهر والبطن، والجهاز المسئول عن امتصاص الطعام، والكلى.

هذه اللطيفة مرتبطة بما يخص الإنسان في المأكل والجنس، وهي تعبر عن تعاملاته مع نفسه (خارجه مع داخله) بمعنى علاقة الاحتياجات الخارجية للجسد بالرغبات والأحاسيس الداخلية. هذه اللطيفة مرتبطة بقدرة الإنسان على الإنجاب، وعلاقة الإنسان بالماء هي التي تعكس غرائزه في المأكل والجنس والقدرة على الإنجاب؛ وهي مرتبطة أيضا بالعواطف والجسم العاطفي وإرادة الإنسان في الإحساس بالعواطف.

تأمل في آيات من القرآن

إن اللطيفة الثانية تعتبر أساس الروح SOUL THE OF SEAT وهي أول معرفة للإنسان بنفسه على المستويين المادي والروحي .

نبدأ هذه اللطيفة بثاني آية في سورة الفاتحة "الحمد لله.." ولنتساءل معاً؟؟؟ أيكون الحمد على النعم التي وهبها الله لنا؟؟ وتكون الإجابة نعم بالتأكيد... فنعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى... ولكن أول نعمة وهبها الله للإنسان هي نعمة الحياة، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا، وحاجة الإنسان للمياه... وهنا سنجد أن الإنسان مخلوق من التراب ويعود إلى التراب فالجسد هامد بلا حياة دون الروح التي وهبها له الخالق كما أن الجسد لا يستطيع الاستمرار بدون الماء "وجعلنا من الماء كل شئ حي*.." فهذه اللطيفة هي لطيفة الحياة وتذوق الحياة؛ ولها علاقة مباشرة بالماء والحياة والبقاء واستمرارية الحياة، كما لها علاقة بغريزة الإنسان التي تتحكم فيها الشهية والشهوة.

سورة الضحى- سورة يونس الآية ٢٤ - سورة الليل - سورة الحجرات الآية ١٣.

اللطيفة الثالثة الضفيرة الشمسية

CHAKRA PLEXUS SOLAR MANIPURA

الاسم: الضفيرة الشمسية

الجسم: العقلي

اللون: الأصفر

العنصر: الشمس والنار

الحاسة: النظر

السلم الموسيقي: مي ME

الصوت: را RA

الموقع: أسفل الحجاب الحاجز

الغدة: البنكرياس PANCREAS

العصب: الضفيرة الشمسية PLEXUS SOLAR

أعضاء الجسد: الجهاز الجلدي، والجهاز العضلي، والصفيرة الشمسية، والجهاز الهضمي والمرارة والطحال والكبد، والبنكرياس، والمعدة، والمصران الغليظ، والعيون لارتباطها بحاسة النظر، والوجه لأنه يرمز للواجهة التي يطل بها الإنسان على المجتمع.

هذه اللطيفة مرتبطة بنظرة الإنسان ورؤيته للقوة والسلطة والحرية، والسهولة في قدرته عن التعبير عن نفسه وعن وجوده. النشاط الذهني والجسم العقلي مرتبطان بهذه اللطيفة، وهي مرتبطة بدرجة وعي الإنسان بوجوده بمعنى شخصيته وأناه.

علاقة الإنسان بالنار أو بالشمس يمكن أن تدل على شخصيته، فالإنسان الذي لديه حساسية من الشمس يمكن أن يكون لديه حساسية أيضاً نحو القوة والسلطة والحرية.

تأمل في آيات من القرآن

فبعد "الحمد لله*.." التي شرحت لنا اللطيفة الثانية، تأتي "رب العالمين*.." لتوضح لنا اللطيفة الثالثة... فهنا نحمد الله رب العالمين ليس عالم واحد ولا اثنين بل عوالم كثيرة كعالم الإنسان وعالم الحيوان وعالم الطير وعالم البحار وعالم الفلك وعوالم غيرها لاتعد، منها ما ندركه ومنها ما هو غائب عن إدراكنا. وسورة الشمس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذه اللطيفة ولهذا سميت بالصفيرة الشمسية.

سورة الشمس- سورة العلق -سورة الفلق.

اللطيفة الرابعة القلب CHAKRA HEART SNAHATA

الاسم: القلب

الجسم: الهوائي

اللون: الأخضر

العنصر الطبيعي: الهواء

الحاسة: اللمس

السلم الموسيقي: فا FA

الصوت: يم YM

الموقع: منتصف الصدر

الغدة: الغدة: الثيموس GLAND THYMUS

العصب: الضفيرة القلبية PLEXUS CARDIAC

أعضاء الجسد: القلب والدورة الدموية والصفيرة القلبية، الجهاز التنفسي والرئة ومنطقة الصدر، والجهاز المناعي المسئول عنه غدة الثيموس.

هذه اللطيفة مرتبطة بنظرة الإنسان للحب وعلاقاته بالمقربين إلى قلبه، كشريك الحياة والأهل والأخوات والأولاد. إذا وجد صعوبة في التنفس أو الرئة أو جهاز التنفس فإنها دلالة على الضغوط النفسية في علاقاته، وعلاقته بالهواء تعكس ذلك. إن حاسة اللمس هنا تعكس إحساسه بالآخر.. أما أمراض المناعة فتدل على مشكلة الإنسان في فهمه ونظرته للحب.

تأمل في آيات من القرآن

كما بدأنا اللطيفة الأولى "بسم الله الرحمن الرحيم*..". نبدأ اللطيفة الرابعة "الرحمن الرحيم مالك يوم الدين*..". و"القلب بيت الرب" أي أنه بيت الرحمة والتراحم والمحبة الخالصة، فهو بيت الحق... فاللطيفة الأولى تؤهل الإنسان لميلاده الفيزيقي لـ "مولده الأول"، أما اللطيفة الرابعة فهي ميلاده المعنوي، وبمعنى آخر أن يدرك الإنسان أنه روح وجسد، ويمكن أن نرمز لذلك بأنه يخلق نفسه بنفسه، أي يولد من جديد ليديرك معنى * وأشهدهم على أنفسهم* الأعراف 172... وهذه اللطيفة هي لطيفة المشاعر في أسمى معانيها وهي تعتبر اللطيفة الفاصلة بين اللطيفة الثالثة واللطيفة الخامسة لأنها بداية جديده للإنسان وكأنها فرصة ثانية.. ويوجد حجاب فاصل قبل الوصول إليها هو الحجاب الحاجز، بمعنى أنه لا يمكن أن يستوي القلب وأن يخلو من الضغينة والعنصرية والتطرف وكل المشاعر السلبية (كالكرهية والحقد والحسد والمقارنة) إذا لم تستو الرؤية والقراءة... أي أنه بالإدراك تستوي الأحاسيس، وتتعرف على الهدف لننتقل إلى العمل. ولهذا فهي فاصلة لأنها تنقلنا من اللطيفة الثالثة الخاصة بالإدراك إلى اللطيفة الخامسة الخاصة بالعمل... من العلم إلى العمل... وهنا نحتاج إلى وقفة، والميلاد الثاني ليس إلا دعوة للنظر إلى داخل الإنسان، إلى القلب... "فارجع البصر هل ترى من فطور*..". (الملك3) فهي قراءة من الصفرية لا يدخل فيها أي معتقدات أو عادات أو جمود أو تصنيف... إن الإنسان بهذه الوقفة يستطيع أن يحطم كل الأشكال والصور والأوثان التي صنعها بنفسه لنفسه... هذا هو معنى المصاحبة، مصاحبة النفس والقلب بهدف إيجاد المعلم بالداخل... ولو تأملنا في معنى المهدي المنتظر أو في معنى عودة المسيح، سنجد أن كل إنسان بغياب رسول الله الأرضي لم يتمسك بمعنى الرسول والمصاحبة، ولذلك يضل طريقه. ولكنه إذا تمسك بالمصاحبة وبالرسول، اهتدى فهو ذاته قد يصبح المهدي المنتظر... أي أنه باهتدائه وجهاده تخلص عن نفسه المظلمة ومسحها، فأصبح في معنى المسيح فلندعو الله أن يجعلنا في هذا المعنى. فهذا هو معنى الجهاد الحق الذي يولد في الإنسان معنى لحياته، فتخلص من القسوة والانتقام فلا يصبح "كالقاسية قلوبهم" بل يصبح القلب ساجداً خاشعاً خالياً من الكبرياء والرياء، مدركاً أن صاحب الأمر هو الله "مالك يوم الدين*..". فيتسع القلب للمحبة الخالصة، المحبة لكل مخلوقات الله، المحبة النابعة عن فهم ووعي وإدراك. وحينئذ فقط يستطيع الإنسان أن يصبح ملكاً "فالملك من ملك نفسه" ملك زمام أمره.

إن العنصر الطبيعي لهذه اللطيفة هو الهواء، فليخلص الإنسان من هوا النفس قبل أن يهوى، وبالتالي يستطيع أن يلبي دعوة الداعي "استقت قلبك ولو أفتوك ولو أفتوك ولو أفتوك".. ولنتلو سورة الناس فهي تساعدنا على التخلية. أي نخلي ما بصدورنا من وساوس حتى نتشرح الصدور.

سورة الناس- سورة الشرح- سورة العصر- سورة الإخلاص- سورة التوبة الأبيتان 138 و 139

اللطيفة الخامسة العنق

CHAKRA THROAT VISUDDHA

الاسم: العنق
الجسم: الأثيري
اللون: الأزرق

العنصر الطبيعي: الأثير

الحاسة: السمع

السلم الموسيقي: سو SO

الصوت: ها HA

الموقع: منتصف العنق

الغدة: الدرقية GLAND THYROID

العصب: الضفيرة العنقية PLEXUS CERVICAL

أعضاء الجسد: العنق والأذن والحنجرة، الذراعين واليدين التمثيل الغذائي والصفيرة العنقية. هذه اللطيفة مرتبطة بمفهوم الأخذ والعطاء والتعبير عامة، وفي الفنون التعبيرية، كالإلقاء أو الرسم أو الرقص أو الموسيقى؛ التعبير بمعنى قدرة الإنسان على إخراج ما بداخله، وارتباطها أيضاً بإمكانية قبوله للأخذ.

إن المقدر على الاستماع للإلهام أيضاً من خصائص هذه اللطيفة؛ القدرة على تلقي الرسائل وإيجاد الهدف والوصول إليه دون أي مشقة أو عناء وكأنها حالة من التناغم والرخاء، وكأنه يتلقى من قوى عليا.

تأمل في آيات من القرآن

إن المرور بهذه اللطيفة كالمروور بعنق الزجاجة وهي لطيفة العنق وكما ذكرنا فبدون التواصي والمصاحبة والمحبة تكون المهمة صعبة، وتصبح المهمة الجهاد بكل معنى الكلمة. وفي سورة الفاتحة الآية "إياك نعبد وإياك نستعين*..". هي الآية التي تشرح هذه اللطيفة. ففيها تواصل وتوازن بين الأخذ والعطاء – فالعبادة عطاء، والاستعانة أخذ... وجاءت كلمة نعبد قبل كلمة نستعين وكأنها قانون. فلا أخذ دون عطاء، ولا عطاء دون محبة، ولا محبة دون إدراك، وهذا كله يقودنا لأهمية التوازن للبدء بالعمل... والعمل هنا هو العمل الصالح.. وهناك آيات كثيرة تحمل هذا المعنى مثل "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" فالإيمان يصحبه دائماً العمل الصالح.. وبالعمل الصالح يأتي الإيمان الحق، "ما قر في القلب وصدقته العمل"، وهذا هو الذي يقودنا إلى التوازن بين الدنيا والدين. وإذا استقام الإنسان وأوجد هذا التوازن يكون قد نجح في اجتياز هذه اللطيفة، أي عنق الزجاجة... وهناك أكثر من آية في أكثر من سورة للإعانة على ما يمر به الإنسان من ضيق حتى يتم الانفراج.

سورة البقرة اللآيتان ٢٨٥ و ٢٨٥ - سورة يس الآيات من ١ إلى ١٢ - سورة النور الآية ٣٥

اللطيفة السادسة البصيرة

CHAKRA BROW AJNA

الاسم: البصيرة

الجسم: المستنير

اللون: النيلي بزرقة ظلام الليل

العنصر: الصوت أو الحدث الداخلي

السلم الموسيقي: لا LA

الصوت: آه AH

الموقع: بين الحاجبين

الحاسة: البصيرة أو الحاسة السادسة

الغدة: النخامية GLAND PITUITARY

العصب: الضفيرة الصنوبرية PLEXUS CAROTOID

أعضاء الجسد: أعلى مقدمة وجانبي الرأس، النمو، والأعصاب في الوجه، والصفيرة الصنوبرية. هذه اللطيفة تعتبر العين الداخلية ولها دلالة على الشفافية والروحانية؛ فهي مرتبطة بالحاسة السادسة بمعنى رؤية وسماع والإحساس ببواطن الأمور، والتعرف على الحقيقة بداخلك، هدفك وغايتك، والقوة الدافعة التي تحثك على التطور.

تأمل في آيات من القرآن

هي لطيفة البصيرة والحدس الداخلي. وفي سورة الفاتحة نتلو معها الآية "اهدنا الصراط المستقيم*" والصرط المستقيم لا يمكن أن يدركه الإنسان دون أن تتفتح حواسه، دون أن يتخللها نور السموات والأرض نور الله. سورة الفتح

اللطيفة السابعة العرش

CHAKRA CROWN SRARA SAHA

الاسم: العرش

الجسم: السببي

اللون: البنفسجي

العنصر: النور الداخلي

الحاسة: التماثل

السلم الموسيقي: سي CE

الصوت: أوم OM

الموقع: أعلى منتصف الرأس

الغدة: الصنوبرية GLAND PINEAL

العصب: الضفائر المحية BRAIN PLEXUS

أعضاء الجسد: أعلى الرأس والمخ، والجهاز العصبي

هذه اللطيفة مرتبطة بالنور الداخلي الذي ينتمي إلى أعماق الإنسان والذال على ذكائه، والإحساس بالوحدة والتوحد والتعاطف مع كل الوجود لدرجة التعايش بما يمر به الآخر.. وهذه اللطيفة مرتبطة بالأب وبالسما مثلها مثل لطيفة الجذور في ارتباطها بالأرض، وعلاقة الإنسان بالرب أب السموات. من الجائز أنه إذا مر الإنسان بتجربة فقدان الأب بأي صورة من الصور فتكون النتيجة أنه يُغلق هذه اللطيفة فيُحرَم من الفيض السماوي، ويجد صعوبة في أن يشعر بمن حوله، فينغلق على نفسه وينزوي، دون أن يعرف سبباً لذلك، بل إنه يحلل لنفسه هذه العزلة. ولأنها مرتبطة بالنور الداخلي فهي اللطيفة الأكثر رهافة.

تأمل في آيات من القرآن

هي لطيفة العرش والنور الداخلي.. وفي سورة الفاتحة نتلو الآية *صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين*.. " فإله الحكم العدل ينعم على مَنْ؟؟ ينعم على من أدرك معنى الجهاد الحق، ينعم على من جاهد وطهر وزكى نفسه وعرج بها، ينعم على من لم يضل الطريق، ينعم على من أبى أن يكون من الغافلين.. فمن ضل عن الطريق فقد أغضب ربه، ومن جاهد قد أدرك ما أنزل في كتاب الله "القرآن الكريم" وكتاب الله المرئي "الكون"... وأدرك هدف الإنسانية، وهدف وجوده، وهدفه كإنسان... فتفتح له عرش الرحمن.. وتخلله نور الله.

فاللطيفة السابعة هي علاقة الإنسان بالله... وعلاقته بالسما... وعلاقته بالأب... فالعلاقة بالأعلى هي علاقة بالنفوذ.. وإذا استوت علاقة الإنسان بأبيه، استوت علاقته بكل ما يمثل مركز نفوذ في حياته، استوت علاقته بربه، وبالتالي لن يشعر بوحدة أبدأ ولن يتفوق على نفسه.

سورة البقرة الآية ٢٥٥ آية الكرسي

إن آية الكرسي تكمل لنا معاني اللطائف السبع، مثلها في ذلك مثل سورة الفاتحة التي تكمل لنا أيضاً معاني اللطائف السبع والتي تشرح لنا معنى اللطيفة الأولى وعلاقتها بالأب التي تأخذ دور المربي الذي يأخذ بيد الطفل في كل مراحل نموه كما تركز سورة الفاتحة النفس في عروجها في مراحل النمو الروحي... وآية الكرسي تشرح لنا اللطيفة السابعة وعلاقتها بالأب الذي يأخذ دور مَنْ يتابع عن بُعد كل خطوة من خطوات نمو طفله دون تدخل مباشر، متمثلاً بالأعلى رب العرش الذي يتابع عروج الإنسان في رحلة إيمانه. فلنتلو آية الكرسي وسورة الفاتحة ونتأمل علاقتهما ببعض.

آية الكرسي
الله لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السماوات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السماوات والأرض
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم*

سورة الفاتحة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ*
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ*
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ*
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ*
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ*

حين نتأمل هذه الآيات فإنما نتأمل معنى من المعاني، ونرى كيف نبدأ... فالبدائية دائماً تكون باسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القائم على كل شيء.. ثم يأتي الحمد، الحمد لله على نعمه اللامنتهاه، فإن المولى العزيز الكريم يمد الإنسان بكل المعطيات التي تعينه على الاستمرارية والدفعه للأمام، ولكنه في نفس الوقت يتابعه فلا تأخذه سنة ولا نوم.. والحمد يكون لله رب العالمين، ليس عالم واحد فقط بل عوالم ليس لها حدود، فإن الله الحي القيوم له ما في السموات وما في الأرض.. فهو الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والمسلم الحق هو من أسلم وجهه لله وملاً قلبه بالرحمة وملك نفسه وملك زمام أمره فروض أناه وتوحد ودخل قلبه فعرف ربه، ولكنه في نفس الوقت يجب أن يدرك أن ما من مخلوق قادر أن يشفع له عند الله إلا بإذنه فهو الشفيح العليم بما في الصدور.. ثم يحين وقت السعي والجهاد الذي لا يتسنى للإنسان إلا بالعبادة والاستعانة والعطاء فالأخذ، فهو قانون وما الأعمال إلا بالنيات، والله العليم الخبير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ويعلم بنية كل إنسان فيما يقوم به من أعمال.. ثم يأتي الدعاء، الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم إلى الفتح المبين، وتأتي آية الكرسي للذكورة بأنه لا يستطيع أحد أن يحيط بشيء من علم الله إلا بما شاء جل جلاله.. ثم تبين لنا سورة الفاتحة أن الناس ينقسمون إلى ثلاث أولاً الذين أنعم الله عليهم ثم المغضوب عليهم ثم الضالين الذين تمر عليهم الحياة وهم في غفلة.. والصراط المستقيم لن يكون إلا للذين أنعم عليهم المولى والغير مغضوب عليهم ولا الضالين، وفي آية الكرسي ندرك مدى الإعجاز في تعبير * وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ * وأن الإنسان مهما بلغ من علم فلن يستطيع أن يحيط إلا بأقل القليل من أنباء هذا الكون، وعليه أن يدرك أن "إدراك عدم الإدراك إدراك" وتبدو آية الكرسي وكأنها قوانين ثابتة أرساها رب العرش على الإنسان وهو يتابعه ويحيط به كما يحيط بكل شيء. إن إدراك الإنسان لهذه القوانين يعني أنه قد توصل للوعي الجماعي، إنه الوعي الذي يتحقق به للإنسان إنسانيته وليس ذاتيته.